تحفة الأحوذي

بشرح جامع الترمذي

للإمام الحافظ أبي العلى محمد بن عبد الرحمن
ابن عبد الرحيم المباركفوري
"١٢٨٣ - ١٣٥٣هـ"

ضبطه وراجع أصوله وصححه
عبد الرحمن محمد عثمان

دار الفكر

تحفة الأحوذي

بشرح جامع الترمذي

للامام الحافظ أبي العلى محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى

١٢٨٣ هـ — ١٣٥٣ هـ

ضبطه

وراجع أصوله وصححه

عبد الرحمن محمد عثمان

الجزء العاشر

دار الفكر

للطباعة والنشر والتوزيع

فَخْـرَ ، وَأَنا أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّـعٍ يَوْمَ القِيامَةِ وَلاَ فَخْـرَ ، وَأَنا أَوَّلُ مَنْ يُحَـرِّكُ حِلَقَ الْجَنَّةِ فَيَفْتَحُ اللهُ لِي فَيُدْخِلُنِيهَا وَمَعِي فُقَـرَاءُ المُؤْمِنِينَ وَلاَ فَخْـرَ ، وَأَنا أَكْرَمُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ وَلاَ فَخْـرَ » .

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ .

٣٦٩٦ — حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَخْزَمَ الطَّائِيُّ البَصْرِيُّ حدثنا أَبُو قُتَيْبَةَ سَلْمُ بْنُ قُتَيْبَةَ قالَ حدثني أَبُو مَوْدُودٍ المَدَنِيُّ أَخبرنا عُثْمَانُ بن الضَّحَّاكِ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ سَلاَمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قال : « مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاةِ صِفَةُ مُحَمَّدٍ ، وَعِيسَى بنُ مَرْيَمَ يُدْفَنُ مَعَهُ . قالَ

في الحبيب خليل ومكلم ومشرف انتهى (وأنا حامل لواء الحمد) بالإضافة (وأول مشفع) اسم مفعول من التشفيع أي مقبول الشفاعة (وأنا أول من يحرك حلق الجنة) بفتح الحاء ويكسر جمع حلقة (فيفتح الله لي) أي بابها . قوله (هذا حديث غريب) وأخرجه الدارمي .

قوله (حدثني أبو مودود) اسمه عبد العزيز بن أبي سليمان (عن محمد ابن يوسف بن عبد الله بن سلام) الإسرائيلي المدني مقبول من الرابعة (عن أبيه) أي يوسف بن عبد الله بن سلام صحابي صغير وقد ذكره العجلي في ثقات التابعين (عن جده) أي عبد الله بن سلام الصحابي المشهور (قال) أي عبدالله ابن سلام (مكتوب في التوراة) خبر مقدوم (صفة محمد) أي نعته صلى الله عليه وسلم (وعيسى بن مريم يدفن معه) عطف على المبتدأ أي في حديث قال الحافظ أي ومكتوب فيها أيضاً أن عيسى يدفن معه . فيه أن عيسى عليه الصلاة والسلام بعد نزوله وموته يدفن مع النبي صلى الله عليه وسلم ويؤيده ما روى عن عائشة في حديث قال الحافظ لا يثبت أنها استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم إن عاشت بعده أن تدفن إلى جانبه فقال لها وأنى لك بذلك وليس في ذلك الموضع إلا قبري وقبر أبي بكر وعمر

فقالَ أَبُو مَوْدُودٍ :قَدْ بَقِيَ فى البَيْتِ مَوْضِعُ قَبْرٍ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.هكَذَا قالَ عُثْمَانُ بنُ الضَّحَّاكِ والمَعْرُوفُ الضَّحَّاكُ بنُ عُثْمَانَ المَدِينيُّ.

٣٦٩٧ — حدَّثَنَا بِشْرُ بنُ هِلاَلٍ الصَّوَّافُ البَصْرِيُّ أخبرنا جَعْفَرُ بنُ سُلَيْمَانَ الضُّبَعِيُّ عَن ثَابِتٍ عَن أَنسِ بنِ مَالِكٍ قالَ : « لَمَّا كانَ اليَوْمُ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ رَسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم المَدِينَةَ أَضَاءَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ ، فَلَمَّا كانَ اليَوْمُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ أَظْلَمَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ ، وَمَا نَفَضْنَا عَن رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم الأَيْدِي وَإِنَّا

وعيسى بن مريم . وفى أخبار المدينة من وجه ضعيف عن سعيد بن المسيب قال إن قبور الثلاثة فى صفة بيت عائشة وهناك موضع قبر يدفن فيه عيسى عليه السلام ، ويؤيده أيضا حديث عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ينزل عيسى بن مريم الى الأرض فيتزوج ويولد له ويمكث خمسا وأربعين سنة ثم يموت فيدفن معى فى قبرى فأقوم أنا وعيسى بن مريم فى قبر واحد بين أبى بكر وعمر . رواه بن الجوزى فى كتاب الوفاء ذكره الشيخ ولى الدين فى المشكاه ولم أقف عن سنده (قد بقى فى البيت) أى فى حجرة عائشة التى دفن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم . قوله (هكذا قال) هذا قول الترمذى وضمير قال راجع إلى شيخه زيد أخزم (عثمان بن الضحاك) هذا بيان لقوله هكذا (والمعروف الضحاك بن عثمان المدينى) قال فى التقريب : عثمان ابن الضحاك المدنى يقال هـو الحزامى ضعيف قاله أبو داود (وقال الترمذى الصواب ضحاك بن عثمان يعنى أنه قلب .

قوله (أضاء منها) أى أشرق من المدينة (كل شيء) بالرفع على أنه فاعل أضاء وهو لازم وقد يتعدى (أظلم) ضد أضاء (وما نفضنا) من النفض وهو

لَفِي دَفْنِهِ حَتَّى أَنْكَرْنَا قُلُوبَنَا » . هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ .

٢٣ – بابُ

مَا جَاءَ فِي مِيلَادِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم

٣٦٩٨ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ العَبْدِيُّ أخبرنا وَهْبُ بنُ جَرِيرٍ أخبرنا أَبِي قالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ إِسْحَاقَ يُحَدِّثُ عَنِ المُطَّلِبِ بنِ عبدِاللهِ بنِ قَيْسِ بنِ مَخْرَمَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قالَ : « وُلِدْتُ أَنَا وَرَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم عَامَ الفِيلِ – قالَ وَسَأَلَ عُثْمَانُ بنُ عَفَّانَ قُبَاثَ بنَ أَشْيَمَ أَخَا بَنِي

تحريك الشيء ليزول ماعليه من التراب والغبار ونحوهما (وإنا لفى دفنه) أى مشغولون بعد والجملة حالية (حتى أنكرنا قلوبنا) بالنصب على المفعولية . قال التوربشتى : يريد أنهم لم يجدوا قلوبهم على ما كانت عليه من الصفاء والألفة لانقطاع مادة الوحى وفقدان ما كان يمدهم من الرسول صلى الله عليه وسلم من التأييد والتعليم ولم يرد أنهم لم يجدوها على ما كانت عليه من التصديق انتهى . وقال فى اللمعات : لم يرد عدم التصديق الإيمانى بل هو كناية عن عدم وجدان النورانية والصفاء الذى كان حاصلا من مشاهدته وحضوره صلى الله عليه وسلم لتفاوت حال الحضور والغيبة . قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه الدارمى بلفظ: مارأيت يوماً قط كان أحسن ولا أضوء من يوم دخل علينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما رأيت يوماً كان أقبح ولا أظلم من يوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

باب ماجاء فى ميلاد النبى صلى الله عليه وسلم

أى وقت ولادته صلى الله عليه وسلم . قال ابن الجوزى فى التلقيح : اتفقوا على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين فى شهر ربيع الأول عام الفيل